

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟
جعفر مرتضى العاملي

العتبة الحسينية المقدسة



مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف

www.imamhassan.org

info@imamhassan.org

+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب: صلح الحسن و حرب الحسين متناقضان؟

المؤلف: السيد جعفر مرتضى العاملي

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الكمية: ١٠٠٠ نسخة

الناشر: مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية

الإخراج الفني: وحدة الإخراج الفني

صالح

الحسن وحرب الحسين

مُتَنَاقِضَانِ ؟

السَّيِّدُ جَعْفَرُ مَرْتَضَى الْعَامِلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين،
والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله
الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين
إلى قيام يوم الدين، آمين رب العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوص نورانية وأشخاص ملكوتية،
منها ولأجلها وجد الكون، وإليها حساب الخلق،
يتدفقون نوراً وينطقون حياة، شفاهم رحمة وقلوبهم
رأفة، ووضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونمت المعرفة
على ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

٦ صلح الحسن عليه السلام و حرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقى إليهم الطير)، ألفوا الخلق فألفوهم، تصطفُّ على أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانهم عائدين.

لا يُكرهون أحداً على موالاتهم ولا يجبرون فرداً على أتباعهم، يُقيّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلب كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسَطِّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز

مقدمة المركز..... ٧

بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبَّ على بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنى بشأن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ونشرها في كتب وكتيبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام

٨ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

المظلوم أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بكل أبعادها المضيئة ونواحيها المشرقة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

كاظم الخراسان

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٩

لقد قام الحسن (رضي الله عنه) - رغم كثرة أنصاره - بالتنازل عن الخلافة لمعاوية (رضي الله عنه)، بينما قام أخوه الحسين (رضي الله عنه) - مع قلة أنصاره - بمنازعة يزيد بن معاوية والخروج عليه. وكلاهما - أي الحسن والحسين - إمام معصوم عند الشيعة!، فإن كان فعل الحسن حقاً وصواباً بالتنازل مع وجود الأنصار، ففعل الحسين باطل بالخروج دون أنصار. والعكس صحيح! بل إنهم صرّحوا بتكفير بعض أعيان أهل البيت! كالعباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ادعوا أنه نزل فيه قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾! ((رجال الكشي)، (ص ٥٣).)، وكابنه ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، فقد جاء في الكافي ما يتضمن تكفيره وأنه جاهل سخيف

١٠ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

العقل! (أصول الكافي ١ / ٢٤٧). وفي رجال الكشي:
(اللهم العن ابني فلان وأعم أبصارهما، كما عميت
قلوبهما..!) (رجال الكشي: ص ٥٣، (معجم رجال
الحديث) للخوئي: ١٢ / ٨١). وعلق على هذا شيخهم
حسن المصطفوي فقال: (هما عبد الله بن عباس وعبيد
الله بن عباس) (المرجع السابق، للكشي). بل بنات
النبي صلى الله عليه وسلم - غير فاطمة - شملهن حقد
الشيعة، بل نفى بعضهم أن يكنَّ بنات للنبي صلى الله
عليه وسلم! (كشف الغطاء، لجعفر النجفي: ص ٥،
ودائرة المعارف الشيعة لمحسن الأمين: ١ / ٢٧). فأين
محبة أهل البيت المزعومة؟! وفي صياغة أخرى: أليس في
خلاف الحسن (رضي الله عنه) مع أخيه الحسين (رضي
الله عنه) في قضية صلح معاوية (رضي الله عنه) إبطالاً

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ١١

لمعتقد العصمة التي تنادون بها!! حيث إن الحسن والحسين (رضي الله عنهما) إمامان معصومان عندهم، فمن كان المخطئ، ومن كان على صواب؟! وكذا ألم يخالف الحسن أباه في خروجه لمحاربة المطالبين بدم عثمان (رضي الله عنه)، فلا شك في أن أحدهما مصيب، والآخر مخطئ.. وكلاهما معصومان عند الشيعة.. أليس ذلك أمراً غريباً يهدم معتقد العصمة من أساسه؟!

١٢ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده
الذين اصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين.. وبعد..
أولاً: لم يختلف موقف الإمام الحسين عليه السلام من الصلح
مع معاوية مع موقف أخيه الإمام الحسن عليه السلام، بل كان
الإمام الحسين مؤيداً لأخيه، حتى إنه بعد استشهاد
الإمام الحسن بسم زوجته جعدة بنت الأشعث له،
بطلب من معاوية دعا البعض الإمام الحسين عليه السلام للقيام
ضد معاوية، فلم يستجب لهم، وأكد على صحة موقف

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ١٣

أخيه عليه السلام وقال: صدق أبو محمد، فليكن كل رجل منكم من أحلاس بيته ما دام هذا الإنسان حياً^(١).

وقد دافع عن موقف أخيه في موضوع الصلح أيضاً، في رسالة منه عليه السلام لأهل الكوفة، وقد أمرهم فيها بالسكون إلى أن يموت معاوية^(٢).

ثانياً: إن الاختلاف بين أهل العصمة قد يكون في محله، ولا يوجب اختلالاً في العصمة لدى أي منهما،

(١) الأخبار الطوال ص ٢٢١ وراجع ص ٢٢٠ وراجع: الإمامة والسياسة (تحقيق الزيني) ج ١ ص ١٤٢ و(تحقيق الشيري) ج ١ ص ١٨٧ وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٦ ص ٥٣٢ عنه.

(٢) الأخبار الطوال ص ٢٢٢ وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٧ ص ١٥٢ عن الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي، للدكتور محمد ماهر حمادة (ط مؤسسة الرسالة - بيروت) ص ١٥١.

١٤صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

وذلك إذا كان قد فصل بين موقفيهما المختلفين زمان،
واستجدت ظروف، وحدثت أمور توجب هذا
الاختلاف، فإن هذا الاختلاف لا يأبى أن يكون كلاهما
مصيباً في موقفه.. بل إن المعصوم نفسه كالنبي صلى الله عليه وآله ربما
تبدل مواقفه بحسب تبدل الأحوال التي يواجهها، فقد
يجارب قريشاً في بدر، وأحد.. ثم يصلحها في الحديبية..

وكلا الموقفين يكون صواباً.. ولا يخل ذلك بعصمة
النبي صلى الله عليه وآله، ولا بعصمة الحسن والحسين عليهما السلام..

ثالثاً: بالنسبة لمخالفة الإمام الحسن عليه السلام لأبيه في حرب

الناكثين، نقول:

إنه لم يخالفه في ذلك، بل كان طليعة المحاربين للناكثين
في حرب الجمل، وهو الذي أرسله أبوه عليه السلام لعزل أبي
موسى عن الكوفة واستحضر اثني عشر ألف رجل

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ١٥

من أهل الكوفة، بمساعدة مالك الأشتر، وعمار بن ياسر إلى أبيه، ليحارب الناكثين بهم.

رابعاً: إن من مبررات معاوية في حربه لعلي عليه السلام، أنه يطالب بدم عثمان.. وقد بلغ من تفاني الإمام الحسن عليه السلام في حرب معاوية أن قال علي عليه السلام: (املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فإنني أنفَس بهذين (يعني الحسن والحسين عليهما السلام) على الموت، لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..)^(١).

(١) نهج البلاغة (بشرح عبدة) ج ٢ ص ١٨٦ وبحار الأنوار ج ٣٢ ص ٥٦٢ وج ٤٣ ص ٢٣٤ وموسوعة أحاديث أهل البيت للنجفي ج ١١ ص ٣٣٧ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١١ ص ٢٥ وينايع المودة ج ٣ ص ٤٤٣ واللمعة البيضاء ص ٤٢.

١٦ صلح الحسن عليه السلام و حرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

كفى بالأجل حارساً:

فإن قال قائل:

أليست الآجال بيد الله؟!

ألم يقل الإمام علي عليه السلام: (كفى بالأجل حارساً)؟!

وإذا كانا إمامين قاما أو قعدا هل سيقصر الله في

حفظهما ليخلفا أباهما في الإمامة؟!

ألم تقولوا: إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى كل إمام بما

يفعله في زمانه، وإن الحسن عليه السلام سيقتل مسموماً؟!.. وإن

الحسين عليه السلام سيقتل بالسيف؟!

فإننا نجيب بما يلي:

أ: إنه صلى الله عليه وسلم إنما يتعامل مع الأمور بحسب ظواهرها،

وبحسب ما يراه الناس ويتوقعونه.. بالاستناد إلى الغيب

الإلهي.

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ١٧

ب: إن حديث الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا،
لم يعين فيه مقدار حياتهما، وزمان موتهما.. فلعل إمامتهما
وخلافتهما على حد وزارة وخلافة هارون لأخيه نبي الله
موسى (على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام).

الحسن عثماني الهوى:

بالنسبة لما زعموه من اعتراضه على أبيه علي عليه السلام في أمر
الناكثين نقول:

إن ذلك من المكذوب عليه، وإليك بعض الكلام في
ذلك:

نقل المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفى،
عن الفضل بن دكين، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن
شهاب قال:

١٨ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

لما نزل علي بالربذة [وقيل: في ذي قار] سألت عن
قدومه إلينا؟!!

ف قيل: خالف عليه طلحة والزبير وعائشة، وصاروا
إلى البصرة، فخرج يريداهم.

فصرت إليه، فجلست حتى صلى الظهر والعصر،
فلما فرغ من صلاته قام إليه ابنه الحسن بن علي عليه السلام،
فجلس بين يديه ثم بكى وقال:

يا أمير المؤمنين، إني لا أستطيع أن أكلمك. وبكى.

فقال له أمير المؤمنين: لا تبك يا بني، وتكلم، ولا تحن
حنين الجارية.

فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم حصروا عثمان
يطلبونه بما يطلبونه، إما ظالمون أو مظلومون، فسألتك
[فأمرتك] أن تعتزل الناس، وتلحق بمكة حتى تؤوب

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ١٩
العرب، وتعود إليها أحلامها، وتأتيك وفودها، فوالله لو
كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب آباط الإبل،
حتى تستخرجك منه.

ثم خالفك طلحة والزبير، فسألتك [فأمرتك] أن لا
تبعهما وتدعهما، فإن اجتمعت الأمة فذاك، وإن اختلفت
الأمة رضيت بما قسم الله.

وأنا اليوم أسألك أن لا تقدم العراق، وأذكرك بالله أن
لا تقتل بمضيعة!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما قولك: إن عثمان حصر.
فما ذاك وما علي منه، وقد كنت بمعزل عن حصره.

وأما قولك: أئت مكة، فوالله ما كنت لأكون الرجل
الذي يستحل به مكة.

٢٠ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

وأما قولك: اعتزل العراق ودع طلحة والزبير، فوالله ما كنت لأكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها، ثم يخرجها فيمزقها إرباً إرباً.

ولكن أباك يا بني يضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العصي المخالف أبداً حتى يأتي علي يومى.

فوالله ما زال أبوك مدفوعاً عن حقه، مستأثراً عليه منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يوم الناس هذا.

فكان طارق بن شهاب أي وقت حدث بهذا الحديث بكى..^(١).

(١) بحار الأنوار ج ٣٢ ص ١٠٣ و ١٠٤ عن الأمامي للطوسي الحديث ٣٧

من الجزء الثاني (ط) ١ ص ٣٢ و (ط دار الثقافة - قم) ص ٥٢ و ٥٣. وراجع

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٢١

ونقول:

نحتاج إلى أن نشير هنا إلى بعض الأمور، وهي الآتية:

٦ - هذه القصة مفتعلة:

إن هذه القصة مفتعلة بلا ريب، إلا أن يكون الإمام الحسن عليه السلام قد أراد أن يخبر أباه أمام الناس بما يقوله بعض الناس في ذلك، وبما يقترحونه من آراء، ليسمعهم تنفيذ تلك الآراء، ويعرفهم خطئها وفسادها..

→ نهج السعادة (ط ٢) ج ١ ص ٨٢ و (ط مؤسسة الأعلمي) ج ١ ص ٢٥٢ -

٢٥٤ وأنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٢ ص ٢١٦ و ٢١٧.

وراجع: تاريخ الأمم والملوك (ط الاستقامة) ج ٣ ص ٣٧٤ وراجع: شرح

نهج البلاغة للمعتزلي ج ١ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ و ج ١٩ ص ١١٧ و حلية الأبرار ج ٢

ص ٢٩٩ و ٣٠٠ و غاية المرام ج ٦ ص ١١ و تاريخ المدينة لابن شبة ج ٤

ص ١٢٥٦.

٢٢ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

وربما يكون المخبر شخص آخر غير الإمام الحسن عليه السلام،
ثم نسب ذلك إليه زوراً، أو خطأً.

وربما تكون هذه الآراء من الشائعات التي كان
أعداؤه يطلقونها، فتؤثر على ضعاف النفوس، فأراد عليه السلام
تخليص الناس منها بهذه الطريقة..

ونستطيع أن نحشد عشرات الشواهد الدالة على
عدم صحة نسبتها إلى الإمام الحسن عليه السلام كآراء له يتبناها،
ويرتضيها لنفسه..

غير أننا نكتفي هنا بالأمور الآتية:

أولاً: لماذا صبر الإمام الحسن عليه السلام إلى ما بعد مسير
الإمام عليه السلام إلى الربذة في طلب طلحة والزبير، ألم يكن
الأولى والأصوب: أن يسدي لأبيه هذه النصيحة قبل أن
يخرج من المدينة؟!!

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٢٣

وإن كان قد نصحه آنئذٍ ورفض عليه السلام نصيحته، فما معنى
عودته إلى ذلك من جديد؟!!

ثانياً: لماذا اختار الإمام الحسن عليه السلام هذه الساعة لإسداء
نصيحته، وهو ما بعد الفراغ من صلاة الظهر، وحيث
الناس مجتمعون حوله؟! ألم يكن بإمكانه - بل هو
الأنسب - أن ينصح أباه فيما بينه وبينه؟! أو بحضور
بعض الخواص؟!!

ثالثاً: لماذا لا يستطيع الإمام الحسن عليه السلام أن يكلم أباه..
فإن كان ذلك خوفاً، فإننا لم نعهد من علي عليه السلام أنه يعاقب
من يكلمه. وإن كان احتراماً، فإن كلامه معه لا ينافي
احترامه له. ولو كان ينافيه لم يكلمه الإمام الحسن عليه السلام في
هذا المورد أيضاً..

٢٤ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

إلا إن كان يرى أن حرمة أبيه عليه السلام قد سقطت، وأن كرامته زالت؟!!

ثم ألم يكن الإمام الحسن عليه السلام وغيره يكلمون علياً في مختلف الشؤون؟!!

ألم يطلب أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه، وعامة من معه أن لا يكفوا عن مقالة بحق، أو مشورة بعدل؟!!

رابعاً: لماذا يبكي الإمام الحسن عليه السلام بين يدي أبيه، فإن ما أشار به عليه لا يستدعي البكاء والحنين، كحنين الجارية..

خامساً: كيف ظهر للإمام الحسن عليه السلام: أن مسير أبيه إلى العراق سيتيح عنه أن يقتل بمضيعة؟! وهل سيكون مقامه في المدينة أضمن لحياته، من العراق؟!!

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٢٥

ألم يتعرض للتهديد بالقتل من قبل ابن عوف ومن وراءه، تنفيذاً لوصية عمر للشورى التي دبرها لتأتي بعثمان دون سواه؟!!

سادساً: ألم يكن الإمام الحسن عليه السلام يعلم بما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن علياً عليه السلام سيموت شهيداً على يد أشقى الأولين والآخرين.

سابعاً: لماذا يوجه الإمام علي عليه السلام هذه الكلمة اللاذعة لابنه: (لا تحن حنين الجارية) ألم يحتمل أن يكون لديه أمر عظيم يقتضي بكاءه وحنينه هذا؟!!

ثامناً: لم نفهم المصلحة في حقوق علي عليه السلام بمكة حين كان عثمان محصوراً! ألا يحمل هذا التصرف أخطار انفلات الأمور، وحدوث فتنة تسقط فيها عشرات القتلى بين بني أمية وسائر الناس؟!!

٢٦صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

ألم يكن احتمال أن يكون وجود أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة مفيداً في تخفيف المصائب والآلام، ودفع الرزايا؟!
تاسعاً: لم نلاحظ: أن بقاء علي عليه السلام في المدينة قد أوجب أي خلل، أو عرّضه لأيّة مشكلة. وقد تحقق إجماع الأمة عليه، ورجع الناس كلهم إليه، وأتته وفودهم، إلا الذين كانوا يخشون من العقوبة على ما ارتكبوه، ومن استرداد ما أخذوه من بيت المال، أو بعض الذين لا يحبونه، أو كانوا يحسدونه، كابن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وأبي موسى الأشعري وأمثالهم.. فإن هؤلاء لن يكون لهم موقف غير موقف العداة له عليه السلام، سواء أكان علي عليه السلام في المدينة أو في مكة.

ولو أنه عليه السلام ابتعد عنهم، لكان طلحة استغلها، واغتمها فرصة ثمينة لفرض نفسه على الناس، فأمسك

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٢٧

الأمر، وربما نشأت فتن كبيرة وخطيرة نتيجة لذلك.
ولكان البلاء به أعظم، والمصيبة أكبر.

عاشراً: إذا كان الإمام الحسن عليه السلام قد نصح أباه بعدم
اللقاء بطلحة والزبير، فلم يقبل منه، فما معنى أن يقوم
هذا المقام في الربذة، خصوصاً بعد أن باشر علي عليه السلام
حركته ولحقها إلى هذا الوضع، فهل كان قد تجدد له أمل
بتراجع علي عليه السلام؟!

ولو أنه عليه السلام قد تراجع ورجع. فكيف، وما هو الحل
لمعضلة طلحة والزبير بعد استيلائهما على بيت المال وقتل
حراسه؟! وقتل طائفة كبيرة من شيعة علي عليه السلام في
البصرة؟!

حادي عشر: لقد كان أمر الأمة مجتمعاً، وقد فرق
أمرها طلحة والزبير وعائشة.. فهل سيؤثر تركه عليه السلام لهما،

٢٨ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

وإهمال أمرهما في جمع الأمة، أم سيزيدها فرقة، وتمزيقاً؟! وكيف يكون التراجع وترك الباغي والناكث لبيعته والخارج على إمامه وقاتل النفوس المحترمة، وناهب بيوت الأموال، من موجبات إنهاء بغيه، وعودته إلى الطاعة، وإصلاح ما فسد؟! أم أن هذا الذي فعله من موبقات سيزيده إصراراً على متابعة مسيرته، لأنه يعلم أن تراجع سيضعه أمام المساءلة والحساب، والعقاب؟! أن تراجع سيضعه أمام المساءلة والحساب، والعقاب؟!

ثاني عشر: لو أن علياً عليه السلام ترك طلحة والزبير، ورضي بما قسم الله، هل كانا سيتركانه، ولا يهاجمانه، ولا يسعيان في قتله وقتل خيرة أصحابه، بحجة الطلب بدم عثمان؟! وهل سوف يستطيع الصمود والمقاومة إذا كان في مكة، وفي المدينة؟! أو أنه سيقهر ويغلب على أمره.

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٢٩

وتكون النتيجة الكارثة المحققة التي لا دواء لها. ولا

مهرب منها؟!!

ثالث عشر: تضمن بعض نصوص هذه الرواية:

أنه عليه السلام قال لأبيه: (فأمرتك أن تعتزلهم) و(فأمرتك أن

تعتزل الناس) وهي تعابير لا تناسب أدب الإمام الحسن

تجاه أبيه عليه السلام، وهو المطهر المعصوم، ربيب بيت النبوة،

ونشأة غرس الإمامة.

رابع عشر: إنه عليه السلام كان يعلم أن أباه مع الحق، ومع

القرآن، وأن الحق والقرآن معه، كما نص عليه رسول

الله ﷺ (١)، وأنه معصوم عن الخطأ، مبرأ من الزلل، مطهر

(١) راجع: كشف الغمة ج ١ ص ١٤٣ - ١٤٨، وتقدمت مصادر الحديث.

٣٠ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

من أي نقص ورجس، فكيف يعلن هنا أنه يخطئ،

ويصر على خطئه، ولا يتراجع عنه، رغم بيانه له..

خامس عشر: بالنسبة لاعتزال علي عليه السلام الناس،

وخروجه من المدينة، فإن الناس سيطلبونه ويضربون

إليه أباط الإبل يقول المعتزلي: (ليس هذا الرأي عندي

بمستحسن).

ثم ذكر: أنه لو فعل ذلك لوّلوا غيره، بل كان ذلك

قوة أعينهم، فإن قريشاً كانت تبغضه أشد البغض^(١).

سادس عشر: إن الإمام الحسن عليه السلام نفسه لم ينتظر بعد

استشهاد أبيه عليه السلام حتى تضرب إليه العرب أباط الإبل،

(١) راجع: شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ وج ١٢

ص ٨٥ وكتاب الأربعين للشيرازي ص ٢٥١ والمراجعات للسيد شرف الدين

ص ٣٤٧ و ٣٤٨ والفصول المهمة للسيد شرف الدين ص ٩٦.

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٣١

بل بادر إلى أخذ البيعة من الناس، والإمساك بالأمر، حتى يفوت الفرصة على أعدائه، وعلى معاوية، ويمنعهم من الفساد، والعبث والإفساد.

سابع عشر: إن علياً عليه السلام قد جلس في بيته حين غضب حقه يوم السقيفة، ولم تأت العرب، ولم تضرب إليه آباط الإبل.

ثامن عشر: إن الكلام المنسوب إلى الإمام الحسن عليه السلام قد جاء ظاهر التناقض، فبينما هو يأمر أباه بالاعتزال في بادئ الأمر، فإن الناس سوف يختلفون. ثم تضرب إليه العرب آباط الإبل، ويعود الناس إليه، يعود فيقول: إنه بعد خروج طلحة والزبير إن اجتمعت الأمة فذاك، وإن اختلفت رضيت بما قسم الله.. فإن المفروض -قياساً مع ما سبق- هو أن يؤكد له حتمية رجوع الناس إليه، كما

٣٢ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

أكد له ذلك حين قتل عثمان مع أن طلحة كان يتهماً لتقبل بيعة الناس له، وقد فوجئ بميلهم إلى علي عليه السلام، وقد تقدمت الإشارة لنا إلى ذلك.

هذا هو الهدف:

ولعل المطلوب لهؤلاء الذين يتعاملون مع هذا الموضوع بهذه الطريقة هو الإيحاء للناس: بأن لعلي عليه السلام يداً في قتل عثمان ولو بالتحريض.. ولو أنه اعتزل حين حصار الناس لعثمان وخرج من المدينة، لكان أولى وأسلم له من التورط في هذا الأمر.

كما أن المطلوب هو التشكيك بحصول الإجماع على خلافته.. والمطلوب ثالثاً تبرير موقف الخارجين عليه.. وتعذير المتخاذلين عن نصرته..

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٣٣

جواب علي عليه السلام:

وقد تضمنت الإجابات التي نسبتها نفس الرواية إلى علي عليه السلام أموراً مهمة أيضاً، وهي:

١ - أن حصار وقتل عثمان لا يعنيه، ما دام أنه لم يشارك لا في حصره، ولا في قتله.. فضلاً عن أنه قد بذل محاولات قوية للإصلاح، ولكن عثمان قد أفلسها. وكذلك مروان.

٢ - أنه عليه السلام: كان يعلم: أن الذين يريدون العدوان عليه لن تمنعهم مكة من ذلك، بل سوف يتتهكون حرمة مكة، ولا يريد عليه السلام لذلك أن يحصل مهما كلف الأمر.. فكيف إذا كان الناس قد سمعوا عن النبي صلى الله عليه وآله: أن رجلاً سيكون سبباً في انتهاك حرمة الحرم، وقد حذر الناس منه؟! فقد يتوهم الناس: أن المقصود به علي عليه السلام، وسيشيع أعداؤه

٣٤ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

ذلك في الناس بهدف تنفيرهم فيه، وتفريقتهم،
وتشكيكهم بقضيته..

٣ - إن ترك طلحة والزبير في العراق سوف يجريئها
على طلبه، للتخلص منه أينما كان، لأن نفس وجوده
يخيفهما، ولن يشعر بالآمان ما دام حياً، بل هم
سيستخرجونه وسيمزقونه إرباً إرباً إن قدروا عليه.

قد تكون هذه القضية قد حرفت.

وبعد.. فإننا لا نستبعد أن يكون لهذه القضية أصل،
ويكون المعارض على أمير المؤمنين عليه السلام شخص آخر، كابن
عباس، أو أسامة بن زيد^(١)، الذي أظهر أن له رأياً يشبهه

(١) الفتوح لابن أعمش ج ٢ ص ٢٢٧ و (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ٤٢٢

وأنساب الأشراف ج ٥ ص ٧٧.

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٣٥

هذا الرأي، وقد ذكرنا كلامه فيما سبق.. أو الحسن البصري.

ويكون أصحاب الأهواء قد بدلوا اسماً باسم، لأنهم رأوا أن اسم الإمام الحسن عليه السلام أكثر تأثيراً، وأكبر نفعاً لهم فيما يرمون إليه من إضعاف أمر علي عليه السلام، وتقوية منطق وموقع مناوئيه، والتخفيف من حدة الانتقادات التي توجه إليهم.

ويشبه هذا ما حصل من تغيير في الأسماء في قصة اعتراض الإمام علي عليه السلام على الحسن البصري في وضوئه، فأمره عليه السلام بأن يحسن الوضوء. فذكره الحسن البصري بمن قتل في حرب الجمل.

٣٦ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

فبدلوا اسم الحسن البصري باسم الإمام الحسن عليه السلام،
وزعموا: أنه عليه السلام كان مخالفاً لأبيه في أمر عثمان.. بل قالوا
عنه: إنه كان عثمانياً أيضاً.

تكفير العباس وأولاده:

أما بالنسبة لتكفير العباس، فنقول فيه:

أولاً: لم يعتمد السائل في تهمته هذه على تصريح
علماء الشيعة في كتبهم الرئيسية، وإنما على رواية أوردها،
وهي غير معتبرة.. مع أن سيرة علماء الشيعة في تعاملهم
مع العباس على خلافها، بل إن المحقق التستري قد حكم

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٣٧

على هذه الرواية بأنها موضوعة^(١)، كما أن في سند الكشي إليها جعفر بن معروف، وهو لم يوثق^(٢).

أما رواية تفسير القمي^(٣)، فلا مجال للأخذ بها، لأكثر من سبب:

أولها: أن تفسير القمي نفسه قد تعرض للاختلال، الذي يدعو إلى التوقف في الأخذ برواياته، فقد اختلط

(١) اختبار معرفة الرجال (رجال الكشي) ج ١ ص ٢٧٣ وقاموس الرجال ج ٦ ص ٤٧٠ و ٤٧١.

(٢) معجم رجال الحديث، و(الطبعة الخامسة سنة ١٤١٣ هـ) ج ١١ ص ٢٥١.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٣ وبحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٨٩ و ٢٩٠ وج ٢٤ ص ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٨ وتفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٥ و ٣٠٦.

٣٨ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

فيه الحابل بالنابل، حيث يبدو أنه اختلط بغيره من كتب التفسير، كتفسير أبي الجارود الذي لا يوثق به. ثانياً: أن في سند روايته إبراهيم بن عمر اليماني الذي ضعفه ابن الغضائري^(١).

أما توثيق النجاشي له، فالظاهر أنه نقله عن ابن عقدة، ولا يعتمد على توثيقه، أو عن ابن نوح، ومع الاشتباه، فلا يمكن الاعتماد.. وهناك كلام طويل فراجع^(٢).

ثالثاً: أنه رواها عن أبي الطفيل.. وفيه كلام أيضاً من حيث إنه كيساني، أو ليس بكيساني، ومن جهة عدم التصريح بوثاقته أيضاً.

(١) بهجة الآمال ج ١ ص ٥٥١.

(٢) المصدر السابق.

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٣٩

وأما رواية الاختصاص^(١)، فهي أيضاً موضع ريب؛ لأن في سندها إبراهيم بن عمر اليماني أيضاً، ولغير ذلك من أمور.

ثانياً: إذا وردت روايات مادحة وأخرى قادحة، فلا بد أن يُنظر في الأمر، وتلاحظ الأسانيد، ثم تلاحظ القرائن المرجحة لهذه أو لتلك.. وهذا هو دأب الشيعة في التعامل مع الأخبار.

وحيث إن أخبار المدح للعباس، ولابنه عبد الله هي الأقوى، والتي تؤيد صحتها قرائن كثيرة ذكرها علماء الرجال، تجد أن علماء الشيعة يثنون على العباس وولده عبد الله، ولا ينتقصون من مقامهما.

(١) الاختصاص ص ٧١.

٤٠ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

فما ورد في السؤال، من أن الشيعة يكفرون العباس
ويذمون ولده عبد الله غير مرضي، ولا مقبول عندهم،
ويعتبرونه من الاتهام الباطل..

ومجرد ورود رواية في كتاب لا يصح نسبة مضمونها
إلى الطائفة بأسرها.. إلا بعد التأكد من رضا الطائفة به،
وقبولها له..

ثالثاً: بالنسبة لما ورد في رجال الكشي، من أن علياً عليه السلام
قال: (اللهم العن ابني فلان، وأعمِ أبصارهما كما أعميت
قلوبهما).. نقول:

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٤١

قال السيد الخوئي عليه السلام: (هي ضعيفة: بالإرسال أولاً،
لجهالة طريق الكشي إلى محمد بن عيسى بن عبيد،
وبمحمد بن سنان وموسى بن بكر الواسطي ثانياً)^(١).

رابعاً: بالنسبة للرواية التي تضمنت الحديث عن
سخافة عقل ابن عباس نقول:

هي ضعيفة أيضاً: بالحسن بن العباس بن حريش..
وقد قال السيد الخوئي عليه السلام أيضاً: (آثار الوضع عليها
ظاهرة..).

ثم ذكر بعض ما يُظهِر ضعف وسقوط هذه الرواية،
ثم قال عليه السلام: (والمتحصل مما ذكرنا: أن عبد الله بن عباس

(١) معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٢٣٨، و(الطبعة الخامسة سنة

١٤١٣هـ) ج ١١ ص ٢٥٥.

٤٢ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

كان جليل القدر، مدافعاً عن أمير المؤمنين والحسين عليه السلام،
كما ذكره العلامة وابن داود^(١).

بنات رسول الله صلى الله عليه وآله:

ثم ذكر السائل أن حقد الشيعة شمل بنات النبي صلى الله عليه وآله - غير
فاطمة عليها السلام - بل نفى بعضهم أن يكنّ بنات النبي صلى الله عليه وآله، فأين محبة
أهل البيت المزعومة؟!!

ونجيب:

أولاً: إن كلمة (أهل البيت) خاصة بعلي وفاطمة
والحسنين عليهم السلام، كما دل عليه حديث الكساء، فلا تشمل
الزوجات، ولا غير فاطمة من البنات..

(١) معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٢٣٩ و(الطبعة الخامسة سنة

١٤١٣هـ) ج ١١ ص ٢٥٦.

صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟ ٤٣

ثانياً: لم يذكر لنا السائل، من أين استنتج: أن الشيعة يحقدون على بنات النبي صلى الله عليه وآله ما عدا فاطمة الزهراء عليها السلام.
فقد أرسل ذلك إرسال المسلمات، ومن دون دليل.

ثالثاً: إن نفي عالم واحد من الشيعة، لبنوة غير الزهراء عليها السلام للرسول صلى الله عليه وآله ليس معناه أن جميع الشيعة يوافقونه على هذا النفي.

رابعاً: حتى لو فرضنا أن جميع الشيعة ينفون عن البنات صفة البنوة لرسول الله صلى الله عليه وآله.. فإن هذا لا يدل على حقد الشيعة عليهن؛ لأن هذه قضية تاريخية قد تثبت، وقد لا تثبت. وكلا الأمرين -الثبوت، وعدمه- لا ربط له بالحب والبغض، فقد يحبها الباحث معاً، وقد يبغضهما معاً، وقد يحب هذه ويبغض تلك، وقد يكون

٤٤ صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام متناقضان؟

العكس، وقد يكون غير محب ولا مبغض، بل الأمر عنده
سيان.

خامساً: ما هو المحذور في نفي كونها بنات رسول
الله صلى الله عليه وآله لصلبه إذا دل الدليل على ذلك؟! هل يتضمن ذلك
تكذيباً للقرآن، أو اختلالاً في الإيمان بالنبوة، أو بالمعاد،
أو بغير ذلك من حقائق الدين؟! بل ما ربط ذلك
بالأمور الدينية من الأساس؟!!

والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد
وآله..^(١).

(١) ميزان الحق.. (شبهات.. وردود)، السيد جعفر مرتضى العاملي، المركز
الإسلامي للدراسات، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م،
السؤال رقم (١٤٠).

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (صلح الحسن عليه السلام وحرب الحسين عليه السلام) متناقضان؟ للسيد جعفر مرتضى العاملي) ورغبة منا في تواصل بناء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهم بالنسبة لنا، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائماً بملأ حظاك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: الوظيفة (اختياري):
المؤهل الدراسي: السن (اختياري):
العنوان (اختياري):
الدولة: المدينة: الحي: الشارع: رقم الدار: ص.ب:
الهاتف (اختياري):
البريد الإلكتروني:

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

أثناء زيارة مكتبة ترشيح من صديق إعلان معرض غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: المدينة: العنوان:
❖ ما رأيك في الكتاب؟

ممتاز جيد عادي (لطفاً وضع لم)

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

عادي جيد متميز (لطفاً وضع لم)

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

مناسب معقول مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) العملة:

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملأ حظاك النافعة... هلا تتوان ودون ما يجول في خاطرك،

.....
.....
.....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الإلكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | [AlimamAlhasan47](https://www.alimamAlhasan47.com) | [Facebook](https://www.facebook.com/AlimamAlhasan47) | [Instagram](https://www.instagram.com/AlimamAlhasan47) | [YouTube](https://www.youtube.com/AlimamAlhasan47) | [LinkedIn](https://www.linkedin.com/AlimamAlhasan47)